ثنائية(السارد/ المسرود له) في كتاب(في نظرية الرواية) لـــ: عبد الملك مرتاض – قراءة مصطلحية مفهومية.

الأستاذ: مصطفى بوجملين
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة بسكرة– الجزائر

ملخص:

لقد أضحى لزاما على الباحث في شأن المصطلح السردي أن يسايره ويتابعه باستمرار ليرى خلقته واكتماله من رحم تكوَنه عند أهله، والنظر في تقلباته للخلوص إلى الدَقة المصطلحية التي يتوق إليها كل دارس يطوف داخل النظرية السردية.

ولا مشاحة أن يشكَل كل من(السارد/ المسرود له) ثنائية مصطلحية تمثل بؤرة اهتمام واسعة من لدن الباحثين في المجال السردي والنقدي عموما.

وبناء على ذلك سعينا إلى سبر أغوارهما على المستوى الصيغي والمفهومي معا عند الناقد(عبد الملك مرتاض) لاستخلاص أبرز المفاهيم والصيغ المصطلحية التي خصَها له انطلاقا من المرجعيات الدالة.

إن غزارة الرصيد الاصطلاحي للمدارس السردية بكل توجهاتها، ونتيجة التطور الحاصل في مفاهيم مصطلحاتها السردية، قد شكَل القلق المعرفي الذي نلمحه جليا في الترجمات العربية التي شكلت عائقا في تقريب نظريات الآخر.

وعليه، فإن المتصورات الغربية لمصطلحات(علم السرد) قد شكلت بؤرة الاضطراب لدى الثقافة العربية الناقلة لها، والتي تسعى إلى تطويع مفاهيمها والتأصيل لمسمياتها.

ومما لا شك فيه أن تحديد الفروقات الدلالية بين المصطلحات السردية المتقاربة في المعنى له عظيم الفائدة، إذ يمكَن من الارتقاء بالقدرة اللغوية، ودقة التعبير المصطلحي، ومساعدة المتلقي– أو القارئ– على دقة الفهم، وعدم الوقوع في متاهة الغموض وغياهب اللبس.

ولذلك فإن المعرفة بهذه الفروقات بينها لها الأهمية البالغة في فهم أبجديات التنظير السردي، وبالتالي صحة تنزيل قضاياه ومفاهيمه دواله وفق أطر واضحة المسالك، وبسطها في الأرضية المعرفية الدقيقة.

كما أن التأكيد على مبدأ التمييز بينها مرده تجنيب الباحث في شؤون السرديات من الخلط بين مسائل المصطلحات السردية، والوقوع في اللبس الذي يسببه الجمع بين مسائلها وقضاياها التي قد يخيل أنها ضمن قاعدة واحدة، أو ضابط معين، مع أنها متباينة في مفاهيمها وأشكالها المختلفة، إذ إنها قد تتقارب أو تتماهى مع بعضها البعض مما يحتم الفصل في شأنها والعمل على ترسيم حدودها المفهومية.

وبناء على ذلك إرتأينا الكشف عن مصطلحين سرديين عند(عبد الملك مرتاض) تمثلا في(السارد/ المسرود له)؛ قصد إجلائهما عنده، وكذا النظر في التقلبات المصطلحية والمفهومية الحاصلة فيهما عنده.

1- الســـــــارد:

لقد عدَ(السارد) عنصرا قصصيا متخيلا، كسائر العناصر الأخرى المشكلة للمنجز المحكي، إلا أن دوره يضاهيها جميعا، باعتباره الوسيط الذي يعول عليه المبدع في تقديم شخصياته، فهو بمثابة الصانع الوهمي للأثر السردي، أو(العون السردي).

والسارد في أبسط تعريفاته هو:« الذات الفاعلة لهذا التلفظ».[1]

ولم تستقر الترجمات العربية على مصطلح أوحد يكون بمثابة اللفظ العربي الذي يقابل المصطلح الأجنبي(Narrateur)، فتراهم يتخبطون في فوضى مصطلحية، مما لا يدع الشك إلا اعتبار مسألته شديدة التعقيد؛ إذ نمثَل لذلك بمقولة(الراوي) المعادلة لـــ(السارد) في(معجم السرديات)؛ حيث إن(الراوي) هو:« الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أم خيالية».[2]

أمَا عن المكاشفة النقدية لـــ(السارد) عند الناقد(عبد الملك مرتاض) فإنها تتلخص في دفاعه عن مصطلح(السارد) الذي جاء بديلا مصطلحيا عن بدائل عدة: كالراوي، القاص، الحاكي... وغيرها. ولا أدلَ على ذلك تلكم السياقات النصية التي أعلنت حضوره القسري فيها.

ولعلَ الموضع الوحيد الذي أدرج فيه الناقد(عبد الملك مرتاض) مصطلح (الراوي)– باعتباره دالا نظيرا لـــ(السارد)– كان في سياقه حديثه عن العمل السردي

الشفوي، وهذا ما دلَ عليه قوله:« فنعم للمستمع، أو المتلقي، الذي يكمّل نشاط الراوي أو السارد، في الأعمال السردية الشفوية».[3]

وعلى الصعيد المفهومي فإن(عبد الملك مرتاض) لم يثبت عند القاعدة التعريفية لمصطلح(السارد)؛ حيث توالت آراؤه– المتضاربة أحيانا– في مسألته؛ إذ يطالعنا– مثلا– بقوله:« فكأن شخصية السارد(...) تقع وسطا بين المؤلف والشخصية الفاعلة في العمل السردي».[4]

فهنا تتحدد ماهية(السارد) باعتباره وسيطا بين قطبين؛ أولهما خارجي (المؤلف)، وآخر داخلي– نصَي–(الشخصية الفاعلة).

وبذلك، فإن القول بعلائقية(السارد) داخل البناء السردي بـــ(الشخصية الفاعلة) عند(عبد الملك مرتاض) مرده إلى أنَ(السارد)« قد يتوسل أسلوبا مباشرا فيترك للشخصية أن تنطق، فيبدو هو بذلك غير معنى بالمنطوق أو محايدا تجاهه».[5]

وعلى هذا فإننا نجد في مبدأ الواسطية ركيزة يتجلى من خلالها مفهوم(السارد). وإن كان الأمر كذلك عند الناقد فإنه لا يستقيم حصر وظيفتها بين(المؤلف/ الشخصية الفاعلة) وكفى؛ إذ إن هناك من الباحثين بين يوسَع من العناصر التي تمتد إليها هذه الواسطية التي يخلقها(السارد)، ومن ضمن أولئك الباحثين– الذي نمثّل به– الناقد(عبد الله إبراهيم)؛ الذي عدَ(السارد) بمثابة« الواسطة بين العالم الممثل والقارئ، وبين القارئ والمؤلف الواقعي. فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بسرد الحكاية».[6]

ولقد شدَد(عبد الملك مرتاض) على مبدأ التفرقة والتمييز بين مصطلحي (السارد/ المؤلف)، وهذا ما نصَ عليه قوله:« نميَز السارد عن المؤلف؛ لأنهما في الحقيقة كائنان اثنان لا يلتقيان، أحدهما كائن إنساني، وأحدهما الآخر مجرد كائن ورقي، فكيف يتداخلان فيتبلح أحدهما في جلد أحدهما الآخر».[7]

إننا نجد في هذا التمييز الذي أشار إليه(عبد الملك مرتاض) وفاقا مع ما جنح إليه الناقد(صدوق نور الدين) الذي اعتبر« المؤلف شخصية واقعية تتحدد بهويتها في حين أن السارد كائن خيالي من ورق».[8]

أما الناقد(سعد الوكيل) فلا تكمن قضية(السارد) في حتمية النظر إليه عبر زاويتي المؤلف(حضوره الواقعي) والسارد(كينونته الورقية)؛ إذ يتجلى(السارد)– ههنا–

انطلاقا من« مجموع العلامات اللسانية التي تعطي شكلا أكثر أو أقل وضوحا للذي يسرد الحكاية».[9]

لأن شأن مصطلح(السارد) ينظر عنده على اعتباره ممثلا لدور يختلقه المبدع بعيدا عن اعتبارات المؤلف سواء أكان معلوما أو مجهولا(المؤلف الضمني).

وبذلك فإن(السارد) عنده« ليس أبدا المؤلف المعروف أو المجهول؛ بل هو دور يختلقه المؤلف ويتبناه».[10] وهذا ما دعا البعض من النقاد السرديين إلى ابتداع مصطلح يوازي مقولة(السارد) والذي مثلوا له بمصطلح(المؤلف الضمني).

ولا ضير أن المكاشفة المفهومية لهذا المسمّى المبتدع، قد دعت بالناقد(جيرالد برنس) إلى الفصل في أمره؛ حيث أنه كثيرا ما تتردد معادلته بالسارد، وفي هذا الصدد يقول الناقد:« المؤلف الضمني لا يحكي مواقف وأحداثا(وإنما يعد مسؤولا عن اختيارها وتوزيعها وتركيبها). وعلاوة على ذلك فإنه يستنبط من النص ككل عوضا عن وجود داخل النص كراو».[11]

ولقد فصل(عبد الملك مرتاض) في مقولة(السارد/ المؤلف) التي قد نجد لها وفاقا عند البعض– دون تمييز بين طرفيها–؛ حيث عمد إلى فصم الثنائية.

وبهذا فلا يستقيم عنده إدماج هذه الازدواجية الناشزة في بوتقة واحدة، لأن الرؤية النقدية لهذه المسألة المصطلحية تقوم على أن(المؤلف)« يظل حاضرا في العمل الروائي، فهو الذي يهندسه، وهو الذي ينسجه ويدبجه، ولا نحسبه يتحول إلى مجرد شخصية خيالية، يتحول من خلالها إلى غير نفسه، وإلى غير ما هو، وإلى أي شيء، أي إلى شيء».[12]

ولا محالة في أن تدفع مسألة الفصل بين مقولتي(السارد/ المؤلف)– التي شدّد عليها(عبد الملك مرتاض)– بالناقدة(يمنى العيد) إلى التأكيد على أهمية المسافة بين الثنائية التي اصطلحت عليها بـــ:(الراوي/ الكاتب)؛ لأن« سقوط هذه المسافة بين الراوي والكاتب، أو غيابها قد يؤدي في العمل القصصي المتخيل إلى تراجع الفني إلى حدود الشكلية، كما يؤدي إلى تماهي اللغة في ايديولوجية الموقع الضيق المحاصر».[13]

وعلى الرغم من أننا نشاطر هذا المنحى التمييزي الذي لا يتعادل من خلاله مصطلح(المؤلف) مفهوميا مع(السارد)، إلا أن ما بسطه الناقد لا يحمل الجدة، لأن جذور الانفصال بين الثنائيتين لها امتدادها التاريخي السحيق الذي يرجع إلى العصر الإغريقي

القديم حيث« كانت الجوقة لا تلعب مجرد الشخصية الأخلاقية المتأملة بصورة سطحية، وإنما كانت تعتبر الجوهر الحقيقي للنشاط والحياة البطولية والأخلاقية نفسها».[14]

وإذا كانت لرؤية(عبد الملك مرتاض) النقدية أن تستقر في مقولة الاختلاف والتمايز بين هذين المصطلحين السرديين فإنه المسألة تجرَنا إلى طرح إشكالين – نحسبهما– أساسين وهما كالآتي:

– إذا كان(عبد الملك مرتاض) قد شدَد على مقولة الاختلاف بين المصطلحين، فكيف لناقدنا أن يتصور(المؤلف) في حكايات شهرزاد مثلا؟

– أفليس بالأحرى أن يكون للناقد اجتهاد نقدي يتقصى هذا الإشكالية المستعصية، فيخلص إلى مصطلحات سردية يسد من خلالها ثغرات هذه المسألة السردية؟

وعليه، فإن ثمرة البحث في هذه القضية المصطلحية المستعصية، قد جعلتنا نخلص إلى اجتهاد نقدي يطرح هذه الأزمة المصطلحية، ويجيب عنها بالقول:« في هذه الحالة ينعت الفاعل السردي بـــ:" الشخصية الساردة"، في حين تسمى الهيئة السردية المجهولة بـــ:" المؤلف السارد"».[15]

وبذلك يكشف لنا هذا الطرح النقدي أنه لا حرج في التضايف بين مصطلحي (المؤلف/ السارد)، ما دمنا نتماشى مع مقولة تمييز(السارد) عن المؤلف كشخص بيوغرافي، إلا أن ما يستوقفنا هو تلكم النعوت التي اصطبغ بها(المؤلف) حين يؤول إلى (سارد) عند(عبد الملك مرتاض)، وهذا ما دل عليه قوله:« إننا نسلم بخيالية السارد (...) لكن كيف يمكن أن يتحول المؤلف إلى كائن غريب، مشوه، معتوه، غير واع، غير عاقل، غير مفكر، غير موجود».[16]

ويتضح لنا من هذا التحديد الذي خصَه(عبد الملك مرتاض) لمصطلح(السارد) – الذي جعله مساويا لـــ(المؤلف)–، أنه لم يقدَم دوال لفظية تجاور مشكَل(المؤلف) ليصيَر إلى سارد، لأن السارد يظل عنصرا أساسا موجودا داخل الحيز النصي عبر السياقات الدالة عليه، فوجوده ضروري وحتمي، ولا يمكن الإقرار بعدمية وجوده أو رميه بتلكم النعوت الناشزة التي اجتهد في ديباجتها(عبد الملك مرتاض)، ومن زاوية أخرى فإن هذه النعوت التي ألصقت بالسارد يمكن أقلمتها في ميدان(علم النفس)؛ لأنها أقرب إلى المصطلحات السيكولوجية منها إلى الأدبية؛ إذ ليس لها أن تمثل طفرة في الدرس السردي فتغدو مصطلحات سردية تعتد بها النظرية السردية.

وحري بنا أن نثمن بعض الطروحات النقدية التي لم تلغي(المؤلف السارد)، ولكن اجتهدت في ابتداع دال مصطلحي يعبر عنه مثل:(الأنا الثانية للمؤلف).[17]

ولا مشاحة أن مبدأ(الانفصامية/ التباعد/ الاختلاف...)– إن جاز التوصيفات– الذي أعلن عنه الناقد(عبد الملك مرتاض) في سياق تفريقه بين مصطلحي(المؤلف/ السارد) قد وجد ما يناقضه عند الناقد ذاته؛ إذ نلمحه قائلا بمعادلة(السارد) لـــ(المؤلف)، وهذا ما دلَ عليه قوله:« ويمكن في تمثلنا استعمال السارد مرادفا للمؤلف».[18]

وانطلاقا من هذه الرؤية التي خلص إليها الناقد(عبد الملك مرتاض) نجد أنفسنا مضطرين على التعقيب عليها؛ حيث إن هذه التعادلية التي أقامها الناقد بين ثنائية (المؤلف/ السارد) ليست بالقاعدة المكينة، التي لا يخرقها نقد أو يتجاوزها طرح مغاير؛ وهذا ما أبان عنه الناقد(محمد عناني)، الذي لم يواز بين(المؤلف)– باعتباره شخصا– و(السارد)؛ لأن(السارد) عنده هو بمثابة« فاعل فعل السرد، وهو ليس شخصا بل ضمير مستتر في ثنايا القصة».[19]

ولعلنا نجد الناقد(صدوق نور الدين) مبينا هذه الإشكالية المستعصية عبر تنويهه إلى مبدأ التفرقة بين مصطلحي(المؤلف/ السارد)، وبيان ذلك أن« المؤلف يتنكر لذاته، ليخلق من هذه الذات ذاتا ثانية، هذه الثانية تعمل على إمدادنا بالسرد. حيث لا مجال للمطابقة بين مقول المؤلف والسارد».[20]

ولم يطلق(عبد الملك مرتاض) هذا الحكم الذي ينقض من خلاله المعادلة بين مصطلحي(المؤلف/ السارد) إلا في سياق الحديث عن(السرد الشفوي)؛ إذ يقول:« السارد يحل محل المؤلف في السرديات الشفوية(..) أما في السرديات المؤلفة فإن الكاتب الروائي هو الذي يتولى الأمر بنفسه».[21]

وعليه، فإن خيالية الحدث السردي داخل المنجز النصي– في نظره–« لا ينبغي أن تزيح المؤلف عن مكانته التقليدية».[22]

ولكي يوضح(عبد الملك مرتاض) مسألة التفاوت والتباين بين هذين المصطلحين، فقد عمد إلى وضع مخطط شارح لهذه الإشكالية العويصة التي تضاربت الرؤى النقدية في شأنها. فأمَا عن مصطلح(السارد) الذي أقر الناقد بضرورة إقحامه تحت مظلة المحكيات الشفوية، فقد أوضحه من خلال الرسمة[*] الآتية:

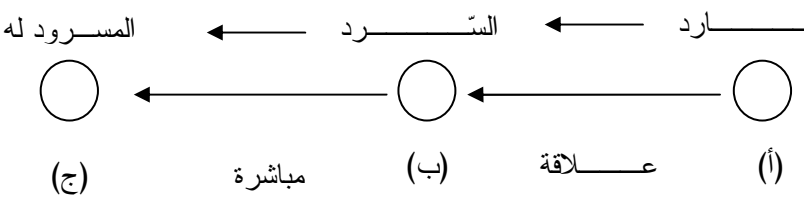

ومن خلال هذا المخطط يتضح لنا تموقع(السارد) في حيز مهم، فهو منوط بوظيفة مسيسة باعتباره« قناة يمر عبرها النص إلى الآخر، وحضوره ضروري لإقامة السرد، وشرط من شروطه».[23]

أضف إلى ذلك حضوره في حيز(زمكاني)، وإقامته لرسالة تواصلية مباشرة إلى الجمهور(المسرود له). بينما(المؤلف) عند(عبد الملك مرتاض)، فإنه يتخذ مسارا آخر وفق بنية نصية مكتوبة لا شفوية محكية، وهذا ما يوضحه الشكل[**] الآتي:

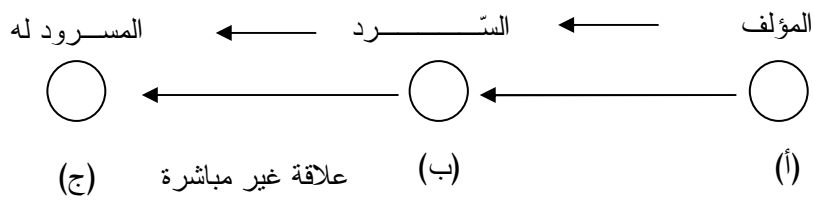

إن(المؤلف) وفق هذه الرسمة الشارحة لا يحمل بعدا استشرافيا ينبئه بالجمهور القارئ(المسرود له)، لأنه لا يقيم علاقة تواصلية معه، أضف إلى ذلك أن« العملية السردية في الرواية المكتوبة لا تحتاج إلى ساردها، وساردها هو مؤلفها».[24]

وفي سياق آخر يطل علينا(عبد الملك مرتاض) برؤية مصطلحية أخرى مؤداها أن(السارد) موازٍ لـــ(القناع)(Masque/ Mask)، وهذا ما دل عليه بالقول:« فلعل السارد من وجهة أخرى أن لا يكون إلا قناعا».[25]

على أننا نجد أنفسنا معلقين على هذا التصور الذي انتهى إليه الناقد(عبد الملك مرتاض)، فننقض بذلك هذا التصور؛ لأن القناع كان يعبر قديما عن الشخصية التي تندس خلفه، فهو أقرب إلى مصطلح الشخصية(Personnage)؛ منه إلى السارد(Narrateur)؛ لأن الممثَل(الشخص) هو من يقف على الركح مرتديا القناع، وليس السارد وفق ما يجنح إليه الناقد.

وإن كانت مقولة(تودوروف) تقضي بوجود كل من: المؤلف الضمني (Auteur implicite) ونظيره القارئ الضمني(Lecteur implicite) فإن(عبد الملك مرتاض) لا

يجد حرجا في وصف هذا التخريج الذي أقدم عليه الأول بالهوس والجنون، وقد أشار (عبد الملك مرتاض) لهذه الازدواجية الناشزة بقوله:« ولو سلمنا بذلك لكان من حق القارئ أن يرمينا بالجنون، ويقذفنا بالعبثية والهوس، ذلك أن مثل هذه الازدواجية لا ينبغي لها أن تشيع إلا في لغة الذين يدعون أنهم علماء النفس، فيتقولون على هذه النفس ما شاء الله لهم التقول عليها، وهم ربما لا يعلمون».[26]

وعليه، فإن الناقد لا يرضيه أن يرمى(المؤلف) في دائرة الوهم والتخفي فيؤول حينها إلى وجوده الضمني أي لا مرئي، وقد علَق الناقد على هذه الرؤية العجائبية– إن جاز الإطلا ق– بقوله:« والنص حقيقية من حيث هو وجود فضائي مفرغ على قرطاس. فهذا النص له ناص: وناصه هو مؤلفه وحده، ولا شريك معه فيه. وإشراك شريك معه هو عدوان على المؤلف، واستلاب لحقه، وتلطيخ لشرف الكتابة، وتهوين من شأنها، وغض من مكانتها».[27]

وبذلك يظهر لنا اعتراض الناقد على ما أطلق عليه بـــ:(المؤلف الضمني)، الذي ألفينا له دوالا مصطلحية عديدة في معجم(جيرالد برنس) الذي ترجمه الناقد(عابد خزندار)[***] بـــ:(المصطلح السردي)؛ إذ أوجد له مقابلات عديدة، فهو يعادل « الشخصية الأخرى للمؤلف، القناع، أو الشخصية المعاد إنشاؤها من النص، الصورة الضمنية أو المضمرة لمؤلف ما في النص التي تعتبر قائمة خلف المشاهد ومسؤولة عن تحقيقها، ومسؤولة كذلك عن القيم والأعراف التي تلتزم بها».[28]

على أننا نجد أنفسنا معلقين على رؤية الناقد(عبد الملك مرتاض) من خلاله الركون إلى رؤية(بروست Proust)، الذي شدَد على الهوة بين مصطلح(الكاتب/ المؤلف)– ومصطلح(الإنسان العادي/ اليومي)« مستخلصا بأن الكاتب ثمرة أنا أخرى غير تلك التي نعبر عنها في عاداتنا الاجتماعية».[29]

ثم ما يفتأ(عبد الملك مرتاض) أن يقابل(السارد) بمصطلح(الشخصية المركزية)، وممثلا لها برواية مارسيل بروست(البحث عن الزمن المفقود)، حيث أفصح عن ذلك بقوله:« بينما نجد السارد كثيرا ما يستحيل(...) إلى شخصية مركزية مزودة بطاقة فيزيقية، وذهنية وروحية غنية، وقد يتجسد مثل هذا الشأن في رواية البحث عن الزمن المفقود(A La recherche du temps perdu) لـــ: مارسيل بروست».[30]

ومن الدال أن يكون الناقد وفق هذا المعطى قد رجع إلى مقولة(رولان بارت) التي تجعل من(السارد) ممثلا لأحد شخصيات المسرود؛ حيث يقف عمل(السارد)« في الحدود التي تستطيع الشخصيات ملاحظتها أو معرفتها، إذ كل شيء يجري على أساس أن كل شخصية هي الباثة للعمل السردي».[31]

فالسارد وفق ذلك– كما يراه بعض الباحثين–« يمثّل الشخصية وجهة النظر التي يرى الشيئ بعينها ويفهم بإدراكها، فهو كطريقة شخصية للإيصال من لدن الكاتب، وذلك لأننا في الأدب لا نواجه أحداثا خاما؛ بل أحداثا معروضة بطريقة ما».[32]

وإن كان شأن(السارد) كذلك– باعتباره شخصية داخل العمل السردي–، فإنه قد يأخذ شكلا آخر أي حينما يتحوّل إلى قناع للشخصية السردية، وهذا ما نقله الباحث العراقي(أحمد رحيم كريم الخفاجي) عن صاحب(الصوت الآخر)، الذي يقول في هذا الشأن:« ومن المعروف تماما أنَ المؤلف حالما يقول(أنا) فإنما يكف عن الحضور فاسحا المجال أمام(أناه الثانية) للظهور، التي هي(أنا) متخيّلة قد تكون(أنا) شخصية روائية متخيّلة أو قناعا لشخصية معينة».[33]

وكي لا يدع الناقد(عبد الملك مرتاض) مساحة للقارئ في تأمل طباع هذه الشخصية وميزاتها التي أشار إليها آنفا؛ لأنه سبق وأن عدَها كائنا ورقيا لا يخرج إلى دائرة الطباع والمنزع الواقعي، فإنه يرجع إلى رؤية(بوث) التي تعبر عن شخصية من نوع آخر والتي تقابل عنده(السارد)، فهي« شخصية منزوعة عن صفاتها، ولا تضطلع إلا بوظيفة الكلام».[34]

ولئن الطرح النقدي الذي ساقه(عبد الملك مرتاض) في فقرات هذا المصطلح السردي– أي السارد– لتبيان حدوده وتعيين الإشكالات التي رافقته جراء الخلط المصطلحي بينه وبين مشكلات أخرى مثل: المؤلف، المؤلف الضمني، سرد الشخص الثالث... وغيرها لم يفض إلى الخلوص إلى قاعدة مفهومية تحيلنا إلى الفصل في شأن هذه المصطلحات فإننا ركنا إلى اجتهاد نقدي لـــ:(والاس مارتن) نحسبه مهما للغاية، حيث عمد إلى البت في شأن مصطلحات السارد التي تبدو رديفة له في كتابه المعنون بـــ: (نظريات السرد الحديثة)؛ حيث أقدم على التعرية والنبش في مضان هذه المصطلحات السردية التي استعصت على(عبد الملك مرتاض)– وفق ما نتصوره– مما جعله مفندا

لبعضها ورميها في دائرة الأسطورة والوهم، ومعقبا على أخرى بشكل سطحي لا يرقى إلى العمق المفهومي عند كشفه لهذه المصطلحات.

وللتدليل على ما ذهبنا إليه فإننا نورد تعليقه عن(المؤلف الضمني) و(القارئ الضمني)؛ حيث يورد في شأنهما قوله:« كما نفهم من القارئ الضمني Le lecteur) (implicite ، وقبله المؤلف الضمني وهماوهم في وهم، وأسطورة في أسطورة».[35]

أما عن قراءته النقدية على مقولة الفرنسي(تزيفيتان تودوروف) والتي تعتد بهذين المصطلحين السرديين، فإننا نجده قائلا:« والحق أن تودوروف بالغ في تقرير هذه المسألة حتى كدنا ندرجها في باب العجائبيات؛ إذ هو لا يرضيه أن يتخذ مؤلفا ضمنيا – أي لا مؤلف– ويستريح، حتى جعل له قارئا أيضا، ضمنيا أي لا قارئ».[36]

وبخصوص الورقة البحثية المتعلقة بمصطلحات(السارد) عند(والاس مارتن) فإننا نوردها وفق الجدول الآتي:

المـــصطلـــح	المـــفهـــوم
مؤلف/ كاتب	يبدو المؤلف الذي يستخدم كلمة(أنا) في السرد مختلفا عن الكاتب– الشخص– الذي قد يوصف على غلاف ورقي لكتاب مجلد. وحتى في التخييل الذي يفتقر إلى إشارة إلى (أنا) المؤلف، يمكننا تكوين تصور للمؤلف مبنى على أسلوب السرد وطريقته.
السرد بواسطة المؤلف	مؤلف ضمني يشير إلى نفسه بالضمير(أنا)، يسرد قصة تخييلية لا يظهر فيها(...). وقد استخدم(جنيت) الكلمات (Hetro/ homo) الإغريقية للكلمات الإنجليزية Same –الشيء نفسه– و(Different) مختلف، والكلمتين الإغريقيتين(Extra) و(Intra) للكلمتين الإنجليزيتين (Extra) و(Intra) مشيرا إلى رواية المؤلف بأنها سارد خارجي يختلف عن الشخصيات.
سرد الشخص الأول	السارد– الكاتب هو أيضا شخصية في القصة، وقد سرد قصته الخاصة(أنا بوصفه الشخصية الرئيسة)، ولدى جنيت (...) أنا بوصفها شاهدا.

سرد الشخص الثالث	يشير الكاتب إلى جميع الشخصيات بصيغة الشخص الثالث، ويمكن أن تتضمن هذه الفئة سردا بواسطة المؤلف، ولكنها تشير عموما إلى سرد لا إشارة فيه إلى(أنا) الذي يكتب، وهي بالمعنى الأخير تدعى سردا تصويريا.
المؤلف الضمني(****)	إذا قص السارد المؤلفي قصة، فليس هناك فرق واضح بين المؤلف الضمني والسارد(...)، ويزعم بعض النقاد أنهم يستطيعون تمييز مؤلف ضمني وراء سارد الشخص الأول، وذلك على الرغم من عدم وجود علامات لغوية تميز الاثنين عن بعضهما.

2- المـــــسرود له:

لقد أخذت مسألة(المسرود له) اهتمام لفيف من الباحثين في شؤون السرديات، باعتبارها ضرورية لدراسة الطريقة التي يتحرك من خلالها السرد، أضف إلى ذلك أنه لا ينحصر في الإبداع الروائي فحسب؛ بل إنه يقبع داخل مظلات الحكي برمتها، سواء أكانت شفهية أم نصية(كتابية)، تصف أحداثا واقعية أو أسطورية.

أمَا بخصوص التسميات الاصطلاحية المقابلة لـــ(المسرود له) فقد تباينت عند النقاد العرب« فبعضهم يتوكأ على العامة له" القارئ"، و" المتلقي"، و" المرسل إليه"، و" المتحدث إليه"، و" المتقبّل"، وبعضهم يطلق عليه تسميات خاصة تابعة من ثقافته وذوقه ورؤيته للمصطلح فيسمه بـــ" المروي له"،(...) والمروي عليه».[37]

ولعله من المهم التنويه إلى المصطلحات التي تجد تضايفا معه، والتي نجد من ضمنها: المروي له، المسرود إليه، القارئ الضمني، القارئ المفترض، القارئ المحتمل... وغيرها.

إن تعقب المعجم السردي الغربي قد كشف لنا عن مدونة هامة للناقد(جيرالد برنس)، والذي تعرَضت إلى معظم مصطلحات(النظرية السردية)، وما دمنا بصدد الكشف عن مضان مصطلح(المسرود له)، فإننا ألفينا(جيرالد برنس) معَرفا إيَاه في معجمه وفق التحديد الآتي:« الشخص الذي يسرد له أو المتموضع أو المنطبع Inscribed في السرد، وهناك على الأقل(واحد أو أكثر يجري إبرازه لمنطبع ظاهريا)، مسرود له لكل سرد يقع في مستوى الحكي للسارد نفسه الذي يوجه الكلام له أو لها».[38]

بينما يرد(المسرود له) في(معجم مصطلحات السرد) لـــ: بوعلي كحال باعتباره مصطلحا سرديا يستعمل« للدلالة على القارئ المفترض للنص السردي. والمسرود له هو الشخصية المقابلة للسارد».[39]

ولم يستقر الأمر عند(لطيف زيتوني) بتثبيت الفرق بين(المروي له/ المسرود له) والقارئ الحقيقي(Real) وكفى؛ بل أضاف لهما ما اصطلح عليه بـــ: القارئ المحتمل(virtuel)؛ إذ يقول في هذا الصدد:« فالمروي لهو ذاك الذي يتوجه إليه الراوي بكلامه، والقارئ الحقيقي(...) هو ذاك الذي يقرأ الكتاب فعلا. والقارئ المحتمل (Virtuel) هو ذاك الذي من شأنه أن يقرأ الكتاب».[40]

أما عن(القارئ الضمني) فإن الناقد(سعيد علوش) يصطلح عليه بـــ:(القارئ المتوهم) الذي يمتلكه الكاتب« إذ تستحيل كتابة عمل ما دون مقصدية تتوجه بالعمل إلى نوع من القراء».[41]

ويعتبر(جيرالد برنس) القارئ الضمني:(Implicied-reader)« الذات الثانية للقارئ الحقيقي أو الفعلي التي تصاغ وفقا لقيم المؤلف الضمني ومعاييره الثقافية».[42]

وهذا ما دعا(بوث) في أن يشدد على ضرورة أن يأخذ المؤلف في الاعتبار« ما إذا كانت الصورة التي يخلقها لنفسه، أو لمؤلفه الضمني، صورة يمكن أن يعجب بها أكثر قرائه ذكاء وحدة ملاحظة».[43]

أما عن المعاينة المصطلحية التي خصها(عبد الملك مرتاض) لـــ:(المسرود له)، فقد تجلت عنده في تثبيت مصطلحين دالين عليها، والمتمثلان في(السامع/ القارئ).

أما عن السياقات التي ورد فيها هذين المصطلحين فإنها تتكشف عبر الأقلمة المفهومية التي خصها الناقد للمصطلحين السابقين.

وبيان ذلك أن جعل مصطلح(السامع) لصيقا بالمحكي الشفوي، في حين أن المصطلح النظير والممثل في دال(القارئ) فإنه لا يحيد عن الإطار النصي المكتوب أو المفرغ على القرطاس– بتعبير الناقد ذاته–.

وإنه من الدال أن نستشهد بالفقرات النصية التي توضح مقصدية القراءة النقدية لمصطلحي(السامع/ القارئ) الذين يعادلان دال(المسرود له) عند(عبد الملك مرتاض) – كما سبقت الإشارة إلى ذلك–.

فأما عن مسألة إدراج(السامع) تحت مظلة السرد الشفوي، فإننا نجد الناقد كاشفا عن ذلك، مثلما يوضحه قوله:« فنعم للمستمع أو المتلقي الذي يكمل نشاط الراوي أو السارد في الأعمال السردية الشفوية».[44]

كما يوضح الناقد مسألته في سياق آخر أورده على شكل تساؤل إشكالي ومفهومي مؤداه ما يلي:« كيف يصطنع مصطلح القارئ بالقياس إلى العمل السردي الشفوي، والحال أن الأمر يتمخض للمتلقي الشفوي لا للقارئ».[45]

وأما عن مصطلح(القارئ) الذي يظل رديفا للعمل النصي، فإن الناقد لا يتوان في أن يقحمه في سياقات الحديث على السرد المكتوب، ما دامت القراءة موجهة للمادة المكتوبة على حين أنه استعاض عن مصطلح(المتلقي) الذي يراه موكلا بالمحكيات الشفوية، وقد حرص(عبد الملك مرتاض) على البت في مسألة الفصل بينهما عبر قوله: « والوجه لدينا أن نميز بين القارئ والمتلقي لهذه العلة، فنقف" المتلقي" على متلقي الحكاية الشفوية ونحوها، بينما القارئ يخصص لقراءة المكتوبات السردية».[46]

وبالتالي يكون الناقد قد قدم قراءة نقدية مهمة عاين من خلالها الفروقات بين مصطلحي(المتلقي/ القارئ) التي قد لا يتوانى البعض من النقاد إلى الخلط بينهما باعتبارهما مشكَلا واحدا.

وبذلك يكشف الناقد عن ما يشبه القلق المصطلحي المتعلق بهذين المفردتين اللتين يؤكد من خلالهما على ضرورة ترسيم حدودهما وفق المعطى الوظيفي لكل منهما.

ولعلنا نصل– ههنا– إلى أن القراءة النقدية المتبصرة تكشف على أن القارئ يقدم على قراءة العمل السردي وليس إلى تلقيه سماعا في ضوء الرؤية المرتاضية.

ولقد أقدم(عبد الملك مرتاض) على كشف تفاصيل(المتلقي) في الأطروحة النقدية الغربية والتي راج بها هذا الخلط المفهومي بين المصطلحين؛ إذ نراه قائلا:« ومع اعترافنا بشيوع هذه الأطروحة في معظم الكتابات النقدية الغربية المعاصرة المتمحضة للأعمال السردية، فإننا نعتقد أن مثل هذا الأمر يتمحض خصوصا، بل أساسا ووجوبا، للحكاية الشعبية التي ينهض نظامها على المشافهة، فهناك باث، وهناك متلق مباشر وليس قارئا».[47]

ولئن كانت هذه الرؤية النقدية الاجتهادية التي رمى من خلالها إلى إزاحة اللبس عن هذين المصطلحين، والذي نعتقد أنه يشكَل بؤرة توتر، إلا أن تعقبنا لسياقات نصية

أخرى في المدونة ذاتها، قد كشف لنا أن الناقد ذاته لا يركح عن النظرة الجازمة القاطعةّ؛ إذ لمسنا ما يشبه التعثر المصطلحي الذي سبق وأن فصل في شأنه الناقد، فقد وضع (القارئ) في تضايف مع(الحكي الشفوي) وفاصلا إياه عن البناء السردي، وهذا ما يحيل إليه قوله:« القارئ يظل مفتوحا إلى الأبد(يتجدد، ويتعدد، ولا يتحدد)، ولكن صلته بالبناء الروائي تظل مع ذلك غير مباشرة، بينما تظل قوية ومباشرة بالقياس إلى العمل السردي الشفوي».[48]

ويطل علينا(عبد الملك مرتاض) برؤية جديدة مفادها إزاحة القارئ من دائرة العمل السردي، إذ لا يمثل عنده مكونا رئيسا في العملية السردية.

وعلى الرغم من المكانة التي يحظى بها مشكل(القارئ) داخل الشبكة التواصلية أو العملية الإبداعية بشكلها العام، والتي قطباها(المؤلف/ النص) تحديدا، إلا أن الناقد لا يجد حرجا في إقصاءه من دائرة العملية السردية، وكأنه عنصر هامشي في وجهة نظره.

ولقد دل الناقد على ذلك بقوله:« وليس ضرورة جعل القارئ مكونا في كل الأطوار من مكونات العمل السردي المؤلف؛ إذ قد يظل هذا العمل قابعا بين دفتي الكتاب زمنا طويلا فلا يقرأ، فارتباط القارئ بالمؤلف الروائي لا يكون متصلا، ولكنه يكون منفصلا».[49]

إلا أنه يتراءى لنا أن(عبد الملك مرتاض) قد قدَم حكما يحمل شيئا من الغموض؛ لأن إقصاءه للقارئ هو بمثابة إجحاف لديناميته الفاعلة في مكاشفة الأثر الفني؛ فالقارئ – وفق ذلك–« الفضاء الذي ترتسم فيه كل الاقتباسات التي تتألف منها الكتابة دون أن يضيع أي منها ويلحقه التلف».[50]

ولأن جوهر العمل الأدبي ومعناه لا ينتميان إلى النص« بل إلى العملية التي تتفاعل فيها الوحدات البنائية النصية مع تصور القارئ».[51]

وحري بنا– ههنا– أن نشير إلى أن نقض الناقد لقاعدة القارئ بحجة أن العمل السردي يظل حبيس النص المستور عن القراء، لا يمثل رؤية تحمل سمة الثبات المطلق، لأن مبدع النص(المؤلف) هو قارئ لنصه– في حد ذاته–.

وهو الأمر ذاته الذي ألح عليه الناقد(تشوماتشفسكي)؛ حيث إن صورة القارئ ستظل في وعي الكاتب« حتى ولو كانت مجردة، أو تطلبت من الكاتب أن يفرض على نفسه أن يكون قارئ عمله».[52]

وعليه، فليس من الداعي أن تتم عملية الإقصاء الكلي للقارئ انطلاقا من عدم رواج العمل السردي، لأن القارئ موجود داخل النص لكن وفق شكل ضمني مخفي، ويطلق عليه في النقد السردي(القارئ الضمني)، والذي يظهر من خلال« مجموع العلامات اللسانية التي تعطي شكلا أكثر أو أقل وضوحا للذي يتلقى الحكاية».[53]

ولا يقتصر الأمر عنده جعل(القارئ الضمني) ممثلا في ذات واحدة، بل قد يتعدى ذلك إلى جمهور، صنيع المسرود له– أو المروي له باصطلاح السيد إمام– الذي يحفل بجمهوره كذلك. وبذلك يغدو القارئ الضمني« هو جمهور" المؤلف الضمني"، ويمكن استنباطه من النص ككل، بينما" المروي له" هو جمهور الراوي ويوجد في النص بهذه الصفة».[54]

وبما أن(عبد الملك مرتاض) قد بسط مصطلحي(السامع/ المتلقي)– الموكلين إلى الحكي الشفوي– ليدلَل بهما على ما يصطلح عليه بـــ(المسرود له)، لكن ذلك لم يمنع – في نظرنا– أن نحيل إلى بعض المصطلحات التي تعادل هذين المصطلحين، على الرغم من احتشام ذكرهما ورواجهما في الكتابات النقدية العربية؛ إذ إن« ورودها كان بدرجة أقل من سابقاتها مثل:" المتعظ"،" المعتبر"،" المتمتع"، وبما أن الخطاب الأدبي عبارة عن تأثر وتأثير فإن هناك تسمية جديدة يمكن أن تطلق على المتلقي وهي" المتأثر"».[55]

فأما عن مصطلح المتأثر فليس بالجديد أو المستحدث في نقدنا العربي الراهن، على الرغم من أن(نظرية الاستقبال) الغربية تبحث فيه وبجانبه التأثيري المنوط به.

وعليه فإننا نبطل أسبقية هذه النظرية في التعرية على هذا المصطلح؛ لأن الناقد العربي(السجلماسي) قد أورد المصطلح صريحا في كتابه(المنزع البديع) عند حديثه عن الهيئة الحاصلة للمتأثر.

وبذلك كان للناقد(السجلماسي) السبق في إثارة مسألة(المتلقي) الذي اصطلح عليه بـــ(المتأثر) وهذا بحد ذاته تطور لاهتمامه العميق ببعد التواصل والاستجابة لدى المتلقي.

وفي ختام هذه القراءة النقدية التي عمدنا من خلالها إلى مكاشفة مصطلحي (السارد/ المسرود له) عند الناقد(عبد الملك مرتاض)، فإننا نخلص إلى ما يلي:

– إنَ العمل بمقولة(السارد) عند الناقد(عبد الملك مرتاض) الذي استقر ذكره في أغلب المقاطع النصيَة المستشهد بها من كتابه(في نظرية الرواية) لا يعني بالضرورة إلغاء

البدائل المصطلحية الأخرى التي تتضايفه معه: كالراوي، الحاكي، القاص– وإن لم يكن للمصطلحين الأخيرين الاستعمال الواسع في الكتابات النقدية–؛ ولأنَ الشق اللغوي لا يشكَل بالضرورة ماهية المصطلح؛ لأنَ الجانب المركزي يجسَده البعد(المفهومي/ المعرفي).

– إن المكاشفة النقدية لمصطلح(السارد) عند(عبد الملك مرتاض) كانت عبر قراءة لا تملك مفاتيح التغلغل في مصطلحات الآخر المقابلة لمشكَل(السارد)، وخاصة مسألة أخذ العنصر السردي شكلا ضمنيا، والذي رماه الناقد في دائرة الأسطورة والوهم.

– إنَ(المؤلف) لا يمكن أن يعادل(السارد)– كما ذهب إلى ذلك(عبد الملك مرتاض)–؛ لأننا نبني فكر(السارد) وملامحه عبر الكينونة النصية– فضاء الكتابة–، ومن جهة أخرى يظل الوجود التصوَري(السارد) دون تماس أو تواز مع الوجود العيني(المؤلف).

– إن مصطلح(المسرود) عند الناقد(عبد الملك مرتاض) ظل متأرجحا بين دالين لفظيين تمثلا في(المستمع– أو المتلقي–/ القارئ)، فانصرف الأول إلى المحكي الشفوي، بينما يظل الثاني لصيقا بالنص السردي(المكتوب).

– إنَ إقصاء(القارئ الضمني) من لدن الناقد(عبد الملك مرتاض) في سياقه تقصَيه لمصطلح(المسرود له) قد يحمل نوعا من القراءة السلبية له؛ لأنَ مؤلف الأثر الأدبي تتحقق نهايته الفعلية حين تتمته لنصَه الكتابي، ليبرز دور(محوري/ مركزي) لـــ(القارئ الضمني) باعتباره قناعا يتماهى فيه القارئ(الحقيقي/ الواقعي).

– على الرغم من تبني الناقد للأطروحة البنيوية السردية– على وجه التحديد–، والتي اتضحت معالمها انطلاقا من تشبث الناقد بمفاهيم أعلامها وروادها، مثل:(جيرار جنيت)، (تزيفيتان تودوروف)،(رولان بارت)... وغيرهم، إلا أن مسألة إقصاء(القارئ) كذلك من الحلقة السردية؛ وبالتالي نقض المثلث الهرمي للسرد– إن جاز الاصطلاح– والذي يمثله:(المبدع/ النص/ القارئ)، لا تمثل ثباتا على مرجعية التأسيس المفهومي، خاصة إذا ما استحضرنا مسألة(موت المؤلف) التي ابتدعها(رولان بارت)، والتي رافقها اصطناع البديل كالمؤلف الضمني المستتر، أو القارئ الفعلي للعمل السردي؛ الذي تسند له مهمة تقويض معمارية النص وإعادة تشكليه وفق شكل نصي جديد، فكأنه المؤلف الموازي له.

– إن(القارئ) يجسد– لا محالة– الطرف المهم، باعتباره أحد دعائم العملية السردية، وما الإقصاء الكلي له عند(عبد الملك مرتاض) إلا خلوص إلى الطرح السياقي الذي يكشف عن معالم العنصر المؤلفي، والذي أفل مع قدوم المنهج النسقي.

الهوامـــش:

(1) سعد الوكيل، تحليل النص السردي: معارج ابن عربي نموذجا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،(دط)، 1998، ص 62.

(2) محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين،(دط)، (دت)، ص 195.

(3) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1998، ع240، ص 217– 218.

(4) المرجع نفسه، ص 206.

(5) يمنى العيد، فن الرواية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 163.

(6) عبد الله إبراهيم، السردية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2000، ص 19.

(7) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 222.

(8) صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 1994، ص 25.

(9) Yever Reuter, l'analyse du Récit, Dunod, Paris, 1997, P 13.

(7) ينظر، سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 111.

(8) نور المرعي، السرد في مقامات السرقسطي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009، ص 41.

(9) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 241.

(10) سعد الوكيل، تحليل النص السردي: معراج ابن عربي نموذجا، ص 62.

(11) جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 91.

(12) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 207.

(13) يمنى العيد، فن الرواية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، ص 266.

(14) عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009، ص 115.

(15) المرجع نفسه، ص 113.

(16) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 207.

(17) عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ص 115.

(18) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 234.

(19) محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية، الجيزة، مصر، ط3، 2003، ص 60.

(20) صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، ص 26.

(21) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 208.

(22) المرجع نفسه، ص 208.

(*) حبيب مونسي، فعل القراءة النشأة والتحول، منشورات دار الغرب، وهران، الجزائر، (دط)، 2001، ص 189.

(23) المرجع نفسه، ص 189.

(**) المرجع نفسه، ص 189.

(24) المرجع نفسه، ص 189.

(25) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، 206.

(26) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 228.

(27) المرجع نفسه، ص 230.

(***) عابد خزندار هو« عابد بن محمد علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد عنبر، عمل جده محمد عنبر مسؤولا عن الخزينة في العهد التركي، ومن هنا جاء لقب خزندار، وهو ما يعادل مرتبة وزير المالية في الوقت الحالي». أحمد بن سليم العطوي، أنماط القراءة النقدية في المملكة العربية السعودية: عابد خزندار انموذجا، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 33.

(28) جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 110.

(29) عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي، ص 113– 114.

(30) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 205.

(31) المرجع نفسه، 237.

(32) أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 133.

(33) المرجع نفسه، ص 135.

(34) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 206.

(35) المرجع نفسه، ص 231.

(36) المرجع نفسه، ص 231.

(****) والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة،(دط)،(دس)، ص 178– 179.

(37) أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص 223– 224.

(38) جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 142.

(39) بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، المكتبة العصرية، الرويبة، الجزائر، ط1، 2002، ص 66.

(40) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 132.

(41) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 175– 176.

(42) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 91.

(43) والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، ص 211.

(44) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 241.

(45) المرجع نفسه، ص 217– 218.

(46) المرجع نفسه، ص 217.

(47) المرجع نفسه، ص 217.

(48) المرجع نفسه، ص 235.

(49) المرجع نفسه، ص 241.

(50) صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، ص 32.

(51) عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردي، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011، ص 27.

(52) عز الدين بوبيش، تجليات القارئ في النصوص السردية، مجلة المخبر، جامعة محمد خيذر، بسكرة، الجزائر، 2005، ع2، ص 34.

(53) Yver Peuter, L'analyse du Récit, dunod, paris,1997, p 13.

(54) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 92.

(55) محمد المبارك، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 33.